بشير الجميل : العصا الغليظة

فرنجية : تمرد وخوة

التصفية في الخيتو الانعزالي

# تدخل الجيش لن ينهي الصراع

بعد لقاء كرامي ـ فرنجية في طرابلس نتيجة الوساطة السورية ، وبعد ان قال شمعون مع « السلامة » لسليمان فرنجية ، تحرك المحامي شاكر ابو سليمان رئيس الرابطة المارونية وعضو « الجبهة اللبنانية » عارضا وساطته ليس ردا على الوساطة السورية ولاعادة سليمان فرنجية الى صف الجبهة اللبنانية ، بل لحل المشاكل التي سببت الحوادث في البترون ثم لمنع وقف الاشتباكات المسلحة التي بلغت ذروتها في بلدة شكا بين الزغرتاويين والكتائب . وبذلك استحق المحامي ابو سليمان لقب كيسنجر « الجبهة اللبنانية » داخليا ومندوبها لتقريب وجهات النظر بين الفاشيين انفسهم ... اذ لم تمض ايام قلائل ومعدودة بين دوره في جمع الكتائب والاحرار وحراس الارز اثر حوادث البترون وبين تفجر الوضع في شكا بشكل حاد وقوي بين الزغرتاويين وبعض قبضايات الاحرار الذين يتولون « حراسة » معامل شكا من جهة والكتائب من جهة اخرى ، فعاد ليأخذ دورا مكوكيا جديدا للحد من الاشتباكات التي تدور في منطقة « الامن الذاتي » التي تسيطر عليها الجبهة اللبنانية الفاشية .

فاثر الاشتباكات التي دارت في ٢٤ من الشهر الفائت في البترون ، قام ابو سليمان بوساطة بين اطراف « الجبهة اللبنانية » ، التي تمزقها الخوات والمافيات والصراع على تزعم الشارع « المارونى » ، تم على اثرها جمع الكتائب والاحرار وحراس الارز الذين « ادانوا » جميعا الاحداث الدامية وشكلوا لجنة تحقيق ثلاثية مهمتها محاكمة مسببي هذه الاشتباكات !!؟

ولم ينته دور « كيسنجر ابو سليمان » عند هذا الحد ، بل تجدد دوره في ٣١-٥ وبفعالية اكبر تتلاءم وحجم الاشتباكات الجديدة التي اخذت من شكا موقعا لها بشكل حاد خاصة وان هذه الاشتباكات لم تنحصر بين اطراف الجبهة فقط بل تعدتها الى التصدي لازلام زعيم « منشق » عنها اي ازلام سليمان فرنجية . واذا استطاع شاكر ابو سليمان ان ينجح في دوره في المرة الماضية فقد مثل هذه المرة دور المرسل وناقل وجهات النظر مستنجدا بالصرح البطريركي لانجاح مهمته في جمع زغرتا والمنطقة الشرقية ممثلة بالكتائب والرئيس فرنجية .

وكانت الاشتباكات في شكا قد بدأت بتاريخ ٣١-٥-١٩٧٨ في مطعم داخل شركة الاترنيت وادت الى سقوط ٤ قتلى وتلاها ايضا اشتباك في مزرعة التفاح ـ قضاء زعرتا ، سقط نتيجته قتيل ، فضلا عن انتشار حواجز الخطف الكتائبية الطيارة بحثا عن الزغرتاويين في المنطقة . مما اضطر فريقا من « الجبهة اللبنانية » ( ابو سليمان وابو أرز ) للذهاب الى حي النقاش في بيروت لزيارة سليمان فرنجية « للتباحث معه ومع نواب زغرتا لوضع حد لهذه المأساة » حسب تعبير كميل شمعون .

وفيما استمرت المساعي « الجبهوية » لتطويق حادث شكا دعت الكتائب الى اضراب مفتوح في البلدة حتى تتحقق المطالب الشعبية التي لا تراجع عنها تحت شعار « لا للوجود المسلح الغريب » وما يرافقه من « عمليات وسمسرات اصبح معها الانتاج الصناعي مجال مضاربات غير مشروعة واستغلال جشع وصارت اسعاره غالية » . وقالت وكالة انباء حزب الكتائب « ان اضراب شكا مستمر حتى ابعاد الوجود المسلح نهائيا ،خصوصا ما كان منه يقوم بمهام حراسة الشركات وهي حراسة شكلية ... ولكنها عمليات قبضنةمرفوضة وقد كان من نتائجها تكرار الحوادث وسقوط الضحايا البريئة » .

ولهذا فقد استنجد رئيس الرابطة المارونية بالبطريرك خريش الذي ترأس في الصرح البطريركي اجتماعا موسعا ضم مختلف القيادات « المارونية » لتطويق الاشتباكات الخطيرة التي وقعت في الشمال في الفترة الاخيرة وهددت بتفجير الاوضاع بين اطراف « الجبهة اللبنانية » السابقين . حيث « جرت مصارحة حول اسباب الحوادث التي استنكرها الجميع .. وتعهدوا بوضع حد نهائي لها .. احتراما لدم "الشهداء" وسعيا لتوطيد الالفة وتوحيد القلوب محافظة على وحدة لبنان الذي يجتاز اليوم اخطر مرحلة من تاريخه وأدقها » . كما وذكر بأنه تعانق قبل نهاية الاجتماع النائب طوني فرنجية وبشير الجميل قائد القوات اللبنانية !

غير ان التعهد الجماعي « الجبهوي » لم تسنح له الفرصة ولا الوقت ليخرج الى النور ويأخذ حيز الترجمة العملية ، اذ تجددت الاشتباكات بين اطراف « الجبهة » من جديد ولكن ليس في نفس المنطقة الشمالية بل في « حدث » بيروت . فقبل انعقاد الخلوة الكتائبية التي اعلن حزب الكتائب عزمه على عقدها ( ليصار خلالها « غربلة » الاعضاء المنتسبين الى الحزب خلال وبعد الاحداث ! )، وقبل انعقاد خلوة الاحرار « لبحث الوضع الامني في المنطقة الشرقية ونتائج اجتماع بكركي » ، بدأت الاشتباكات في الحدث بين عناصر حزبية من الاحرار وأخرى من الكتائب تطورت الى استخدام اسلحة مختلفة وقصف بيت الكتائب بقذائف الار. بي. جي. سقط نتيجتها « ٣٧ جريحا عشرة بينهم بحالة الخطر الشديد » .

ويبدو ان الاجتماع الموسع الثاني في بكركي لم « يأت بنتيجة » ، ان « هناك مخططا لافتعال هذه المشاكل » حسب ما ورد على لسان النائب بيار دكاش .

ولم يذكر دكاش اهداف « المخطط » ولا الجهة التي تعمل على افتعال المشاكل .

الا ان كافة الاشتباكات والمساعي والاجتماعات تؤكد حقيقة اساسية وهي ان حزب الكتائب له اليد الطولى والدور الاساسي في الحوادث ، وبشير الجميل بقواته العسكرية الكتائبية لم يغب عن اية معركة تدور في المنطقة الشرقية وتهدف الى تثبيت زعامة الكتائب دون منافس وبالقوة على الشارع « المارونى » .

فاذا كانت اشتباكات شكا اتسمت بطابع التنافس ظاهريا على من يحق له اخذ الخوة : « الفرباء » الزغرتاويين وبعض قبضايات الاحرار ام الكتائب « اهل البيت » وغيبت نية الكتائب في توجيه ضربة لفرنجية « المتمرد » ، فاستمرار الاشتباكات في مناطق اخرى ( الحدث ـ عين الرمانة ) يظهر الخلفية السياسية لهذه الحوادث المتتابعة وما يرمي اليه الكتائبيون بزعامة شيخهم الكبير و « المتأسف » دائما .

والتفتيش عن حزب الكتائب في كل المعارك وايجاده دائما يعود الى نقطة تسيطر على اذهانهم تقول بأن من وزنه وحجمه اكبر يجب ان يستأثر بأكبر المغانم بكافة اشكالها السياسية والاجتماعية والشارعية ، اضافة الى ان الحزب « الاثقل » وزنا بين اطراف « الجبهة اللبنانية » يرى بأن الحالة التي وصلت اليها المنطقة الشرقية بسبب « الدكاكين » المسلحة والعصابات المنظمة في حزب الاحرار ( وطبعا حزب الكتائب لا يخلو منها لانه لم « يغربل » بعد !! ) ادت الى تذمر كبير وحاد لدى المواطنين العاديين الذين لم يعودوا يطيقون الصمت لولا القمع الفاشي خاصة وان حزب الكتائب هو الاكثر تأثرا بالضغوطات الشعبية نتيجة تركيبته التنظيمية والتأييد الذي يلقاه قياسا ببقية اطراف الجبهة .

## اهداف الكتائب

فحالة التسيب و « عرض العضلات والانفلات الاخلاقي واللامسؤولية والعبث بالقيم الانسانية » التي تعاني منها المنطقة الشرقية يضعف في نهاية الامر الجبهة اللبنانية ومن ضمنها حزب الكتائب الذي في تحركاته العسكرية الضاربة والمتقطعة لبقية الاطراف ( الاحرار ـ حراس الارز ـ التنظيم ـ الزغرتاويين ) يحقق :

١ ـ ضرب العصابات والشراذم التي تفرض الخوة واستبدالها بخوة منظمة بعكس طريقة « كل من ايدو الو » .

٢ ـ اضعاف الاطراف الاخرى في « الجبهة اللبنانية » مما يؤدي بالتالي الى سيطرته على هذه الجبهة .

٣ ـ وقف التدهور « الجماهيري » الذي اصاب الجبهة في المنطقة الشرقية .

٤ ـ « الامن الذاتي » لا يتأمن الا على يد القوات العسكرية الكتائبية ..

واذا كانت حسابات الكتائب تسير على هذا النحو ، فالبطريرك الماروني خريش وبكركي ترى في هذا النهج خطرا على « المارونة » لانه يضعف الجبهة الفاشية اللبنانية وتطالب بتدخل الدولة السريع للحؤول دون تجدد الاشتباكات الدامية بين احزاب الجبهة .

. وحتى هذا الطلب بانزال الجيش « الشرعي » لن يشكل حلا طالما ان هذا الجيش ينتمي الى الجبهة وتتوزعه الولاءات الحزبية الفاشية نفسها ايضا ( كتائبية وغيرها ) والعبرة في الوحدات التي انزلت في منطقة شكا ولم تستطع رفع الحواجز المتعددة الهويات فاشيا سوى انها كانت تجربة وغطاء اعلاميا لارسال الجيش الى الجنوب وممارسة مهماته في قمع القوى الوطنية هناك باسم « الشرعية » التي مارست « اولى مهماتها» في المنطقة الشرقية !؟

والاشتباكات الدامية ، التي يتحمل اغلب نتائجها في نهاية الامر المواطن العادي في المنطقة الشرقية ، وان توقفت مؤقتا الا انها ستستمر على فترات متقطعة .. لكن ، ورغم كل ذلك يبقى ان الفاشيين بمجملهم لا يختلفون استراتيجيا على توجيه بنادقهم وحرابهم الى صدر الوطنيين بهدف الاجهاز نهائيا على الوجود الوطني ..

### « هلق مش وقتكم » !

● خلال وبعد الاشتباكات الاخيرة في شكا بين الزغرتاويين والكتائب ومختلف « عائلات » الجبهة الانعزالية ، اقيمت على الطريق الساحلي الذي يربط طرابلس بالعاصمة بيروت ، حواجز متعددة ، لاعتقال بعضهم البعض ..

والملفت للنظر ان الانعزاليين كانوا يسمحون « للمسلمين » بالمرور ، اما الموارنة فكان يطلب منهم ابراز بطاقاتهم الحزبية (!) .

وصدف ان مر احد المواطنين الفلسطينيين من مخيم البداوي على حاجز زغرتاوي ، بينما كان في طريقه الى بيروت ، وحين قدم بطاقة هويته الفلسطينية للزغرتاوي المسلح ، تنهد هذا الاخير وقال : « روح ، هلق مش وقتكم ... اليوم بدنا نشوف حسابنا مع اخوات الكذا ... » !!

### معسكر تدريب للانعزاليين في عمان

● افادت معلومات وثيقة الاطلاع انه تم تدريب مئة عنصر انعزالي في معسكر « خو » في الاردن على بعد ١٦ كلم من مدينة الزرقاء . وهذا المعسكر غايته تدريب الرتباء دون رتبة ضابط ، ويجري فيه التدريب على اسلحة المشاة والاسلحة الالية .

وهذه العناصر المئة تنتمي لحزبي الكتائب والاحرار ويشرف على معسكر تدريبها العقيد فائق ياسين ، والمسؤول عن هؤلاء الفاشيين ايلي صليبا من ريفون .

### سلاح الجيش لمن يذهب ؟

● لفتت اشتباكات « الحدث » الاخيرة الانتباه الى نوعية جديدة من الاسلحة استعملت خلال المعارك وتحديدا يوم الاثنين الواقع في ٦-٦-٧٨ . وهذه الاسلحة عبارة عن صواريخ امريكية لا يملك منها سوى الجيش « الشرعي » اللبناني .

وأفادت معلومات من المنطقة الشرقية ان هذه الصواريخ التي استعملت من قبل الميليشيات الفاشية ضد بعضها البعض، تم الحصول عليها عن طريق « هبة » من قبل قائد الجيش فيكتور خوري لكل من الكتائب والاحرار قبل فترة وجيزة من الاشتباكات و « الهبة » هذه عبارة عن اربع بطاريات صواريخ اميركية للكتائب ومثلها للاحرار !!!

### عيون الرقابة تبحلق بالصحافة الوطنية !!؟

● منذ صدور قرار مجلس الوزراء القاضي بتطبيق الرقابة على الصحف والمجلات ، بدأ الامن العام بالتنفيذ ولكن ليس بشكل كامل بل فقط على الصحف الوطنية . وكشفت جريدة الوطن الناطقة بلسان الحركة الوطنية اللبنانية دور الامن العام المنحاز في تطبيق الرقابة على الصحافة .

ففي مقابلة « الوطن » قال الرفيق يحيى جابر رئيس تحرير مجلة « صباح الخير » ان كلمات ( يسار ـ فلسطين ـ العدو الصهيوني ـ الرجعية ـ الامبريالية ـ التقدمية ... الخ ) تخضع لمقص الرقيب .

ويروي الرفيق يحيى جابر الحادثة التالية :

« بعد ان ازدادت مضايقات الرقابة ضدنا ، اخذت مقالا من مجلة الحوادث كتبه الزميل اميل السباعي ، وحذفت اسم امين ووضعت مكانه اسما اخر . وفي نفس الاسبوع الذي يجدر ان تصدر فيه مجلتنا ، ارسلت المقال الى الرقابة بالتوقيع الاخر . والمفاجأ ان المقال نفسه الذي سمحت الرقابة بنشره في الحوادث اتت عليه بكامله ومنعت نشره في مجلتنا » . وقال ان المدير العام السابق للامن العام اخبره ان تصرف الرقابة قائم على اساس « نحن انتصرنا فنحن نقرر »؟